أثر برامج الأطفال التلفزيونيّة في تعليم مبادئ اللّغة العربيّة ـ برنامج مدينة القواعد أنموذجا ـ

The effect of TV children programs on learning the principles of Arabic Language. - Grammar city program as a specimen -

أ. وردية ڤلاز *

تاريخ إرسال: 10-10-2018. تاريخ القبـــول: 11-10-2018

الملخّص باللّغة العربيّة: لم يعد أفراد المجتمع في الآونة الأخيرة بعيـدين عـن تأثير **وسائل الإعلام** وفي مقدّمتها **التّلفزة** الّتي تعدّ عضوا نشيطا بينهم؛ نظرا لمّـا تقدّمه لهم من أشكال المتعة، والتّرفيه، والمعرفة المتعدّدة الوجوه والجوانب ولكـن كما يمكن أن يكون لهذه الوسيلة من جوانب إيجابيّة، فلها من السّلبيات كذلك؛ كونها وسيلة عابرة للأوطان وطوفان المحتويات الّذي يغمر المشاهد من مكـان لمكـان فغالبا ما تُقاس فعاليّة البرامج المقدّمة بعدد المسـتقطبين لتحقيـق الشّـهرة؛ إلاّ أنّ الفعاليّة تختفي في الآثار المترتّبة عن هذه البرامج كالأثر الّذي خلّفته بعض **البرامج التّعليميّة** في أذهان مشاهديها في الثّمانينيّات من مثل برنـامج **(مدينـة القواعـد)** وبخاصة لمّا يكون الأمر متعلّقا بفئة مهّمة في المجتمع كفئة **الأطفال.**

الكلمات المفاتيح: وسائل الإعلام، التّلفزيون، الطّفل، البرامج التّعليميّـة، اللّغـة العربيّة، برنامج مدينة القواعد.

الملخّص بالإنڤليزيّة:

Abstract : Nowadays, family became no more far from the influence of mass media. TV on top, which is considered as an efficient member of the family thanks to all forms of fun,

* جامعة مولود معمري تيزي- وزّو، الجزائر، البريد الإلكتروني: wardaga42@gmail.com

entertainment and multiple faces and aspects of knowledge it offers to the members of the family. However, TV has negative aspects because of the flood of contents that overwhelme the viewers from place to place.

Generally, effectiveness of the presented programs is measured by the number of the targeted viewers to ensure fame, but this effectiveness fades away in the impacts of these programs such as in certain educational programs like Grammar city in the eighty's, especially when it concerns an important section of the society which is children

Key words: Means of information, Television, the child, educational programs, Arab language, Grammar city program.

مقدّمة: أصبح للإعلام في العصر الحالي مكانة هامّة في حياة الأفراد والمجتمعات وبالأخص في ظلّ ما يُشاهده العالم من تغيّرات هائلة في جميع الحقول، وعلى هذا وجد الإنسان العربيّ نفسه أمام تحدّ جديد، جعله يتشوّق لأن يكون له موضع بين الشّعوب بلغته العربيّة الفصيحة شفويّة كانت أم مكتوبة. ويحتلّ التّلفزيون في المجتمعات العربيّة مكانة هامّة بين وسائل الإعلام والاتّصال المعاصرة، ويعدّ أقوى الأجهزة الإعلاميّة وذلك لجمعه بين الصّورة والصّوت والحركة. كما يعرض برامجه المختلفة على شتّى فئات المجتمع، وهو مؤسّسة اجتماعيّة لها دورٌ فعّالٌ في حياة الأفراد وبخاصّة الطّفل، وفي عمليّة التّنشئة بمفهومها الواسع من حيث إنّها تعمل على نشر الوعي، والتّعليم والتّربيّة والتّثقيف وإلى غير ذلك، ومن خلال مختلف البرامج الّتي يقدمها للمشاهد نجدها تساعد في إكسابه الأساليب والمعايير الاجتماعيّة السّائدة، والنّماذج اللّغوية الشّائعة في هذا العصر، الّذي هو عصر العلم والتّكنولوجيا والانفجار المعرفيّ؛ حيث إنّ التّلفزيون يساعد في تمييز وفهم الحروف الهجائيّة، ويوفّر فرص ومجالات الاستماع إلى الخطابات والكلمات الواضحة (المعنى) ذات المخارج اللّغويّة الصّحيحة، فكأنّه يقوم بدور تشجيعيّ لتعزيز فرص النّمو اللّغويّ لدى الأطفال كما كان الحال مع البرامج

الّتي تمّ بثُّها في زمن مضى حيث كان لها الصدى الكبير في تعليم العربيّة الفصيحة كبرنامج (افتح يا سمسم) و (المناهل)، (سلامتك)، (مدينة القواعد)...الخ، وهي برامج تعليميّة راقيّة تُقدّم باللّغة العربيّة الفصيحة، ومن هنا تُطرح مجموعة من الإشكاليات الّتي سنحاول الإجابة عنها في البحث وهي:

– هل اتّباع بث وإنتاج لمثل برنامج مدينة القواعد من الأمر الهيّن على منتجي البرامج اليوم؟ أم متطلبات المشاهد العربيّ المعاصر ترفض مثل هذه البرامج؟ وبأية لغة يفضل أن تكون هذه البرامج؟

– ما الخصائص التّعليميّة الّتي جعلت برنامج (مدينة القواعد) يُسهم في تعليم مبادئ اللّغة العربيّة؟

– كيف استطاع برنامج (مدينة القواعد) أن يُؤدي ذلك الدّور في تعليم اللّغة العربيّة للأطفال؟ وما الّذي جعل هذا البرنامج يتميّز ويُحقّق نجاحات مهمّة؟

1. خصائص التّلفزيون: يعتبر التّلفزيون وسيلة إعلاميّة باردة فهو يشجّع على المشاركة والتّفاعل بالاستحواذ على الحواس، فمن وجهة نظر المتلقي هي تلك الوسيلة الّتي يملك بها الفرد سلطة على العالم الخارجي معتبرا نفسه مركز العالم أمام الشّاشة المرئيّة؛ إذ إنّ كل المرئيات في نظره تأتي إليه، وبقدرته التّغيير والتّحكم فيها عن بعد (Télécommande) وينتقل من قناة إلى أخرى كيفما يشاء وبالتّالي يصل وهميا على تجربة مراقبة الحقيقة المقدّسة؛ لتصبح الحقائق المرئيّة ملكيّة، ويحدث ما يُسمى بالتّحول ذي الطبيعة المرضيّة؛ كأن تتحوّل قوّة التّلفزيون إلى قوّة الفرد،[1] ولقد تمّ اختيار التّلفزيون على أساس أنّه وسيلة إعلاميّة تتميّز بمجموعة من الخصائص وهي:[2]

– يُؤثّر التّلفزيون بشكل كبير على الجمهور كونه يجمع بين الرّؤية والحركة والصّوت، واللّون، والجاذبيّة في الوقت نفسه، ويبقى تأثيره عالقا في نفس متتبعيه لفترة أطول؛

– يتمتع بتغطيّة واسعة من حيث حجم الجمهور، وسهولة الاستعمال؛

– يُؤدّي دورا حضاريا في تقريب الشّعوب، وتواصلها الإنسانيّ، وهو نافذة يطلّ منها المشاهد على العالم بأسره؛

– يمتلك القدرات الفنّية الّتي تعينه على تحويل الخيال إلى واقع مرئيّ، وهو بذلك يبقى وسيلة جذب إعلاميّة للكبار والصّغار؛

– يقدّم التّلفزيون دقائق الأمور بوضوح، ممّا جعله يكون وسيلة هامة للإقناع والوصول إلى الأفراد من مختلف الأعمار، وكما له القدرة على جذب انتباه المتلقّين؛

– يُكسب التّلفزيون الأفراد أنماطا مختلفة من السّلوك نتيجة للسّاعات الطّوال الّتي يقضونها في متابعته؛

– يستخدم التّلفزيون فنون الإخراج والسّناريو، والحوار، وفرز الألوان، ويُزيد من التّأثير العاطفي على المتلقي.

وقد تحدّث سعد محمّد الكردي عن خصائص التّلفزيون وأهمّيته قائلا: "التّلفاز وسيلة ذات جمهور واسع تستغرق أكبر وقت من مشاهدة النّاس لوسائل الإعلام ونجده في كل مكان، وهو بوجه خاص يقدّم أنماطا من السّلوك الاجتماعي، ومنه السّلوك اللّغوي ممّا يدّل على أهميّة هذه الوسيلة في حياتنا اللّغويّة. كما يقدّم العديد من المعارف والخبرات ولا يكون لتلك المعارف والخبرات كبير جدوى ما لم تُنقل للجمهور بلغة قوامها الكلمات الفصيحة والتّراكيب السّليمة والعبارات الثّريّة بمضامينها ومدلولاتها، وترفع مقام أهلها وترقي بحضارتهم.[3]" نفهم من هذا القول إنّ للتّلفزيون دورا هاما في التّنميّة اللّغويّة؛ ممّا يقتضي النّظر في اللّغة الّتي يتمّ بها تقديم البرامج المختلفة.

2. تأثير التّلفزيون على النّمو اللّغوي لدى الطّفل: لكي تتبوّأ اللّغة العربيّة مكانتها الحقيقيّة لابد لها أن تمنح الثّقة الكافية عبر وسائل الإعلام المختلفة وذلك أن يكون هناك التزام من الجميع، فمثلا المواطن يزداد ثقة في لغته عندما يرى القادة

ملتزمين بها،[4] وإذا أردنا خيرا للغتنا العربيّة علينا الاهتمام أوّلا بالمدرسة، ثم التّلفزيون الّذي يأتي في الرتبة الثّانية؛ كونه أهم وسائل الإعلام والأكثر قربا من الأطفال والأشدّ تأثيرا في سلوكهم؛ نظرا لما يعرض عليهم من حصص خاصّة باللّعب، ورسوم متحرّكة، وبرامج تعليميّة مبسّطة وكثيرا ما نجدهم جدّ حرصين على متابعتها، حتّى إنّ الحرص من الأطفال على التعلّم في عطلهم يجعلهم يردّدون الكثير من الأغاني والحوارات الّتي تجري بين أبطال هذه البرامج، ومن ثمّ نجدهم يتزوّدون بالكثير من التّعابير، وينطلق لسانهم في التّعامل مع اللّغة العربيّة الفصيحة قبل دخولهم إلى المدرسة،[5] ونأتي على ذكر ذلك برنامج (افتح يا سمسم) الّذي يقبلون على متابعته إقبالا كثيرا، وهكذا يصبح من الأهميّة بمكان أن يحرص التّلفزيون على استخدام اللّغة العربيّة الفصيحة، ومع إيجاد ضوابط معروفة لتقديم البرامج التّعليميّة كضوابط تقديم البرنامج العراقي (مدينة القواعد).

وهكذا إذا للتّلفزيون أثر كبير في تكوين لغة الطّفل ونموّها، وبخاصة بعد ما أثبتت الدّراسات بأنّ النّمو اللّغوي لدى الطّفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين ومن حوله في المراحل الأولى من عمره، وعلاوة على ذلك فقد أثبتت إحدى الدّراسات التّربويّة بأنّ أبسط شروط اكتساب الطّفل للّغة هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة. كما أنّ علاقة التّلفزيون في تعليم النّطق ونموّ اللّغة عند الطّفل تظهر في العمر ما بين ثلاث وأربع سنوات ففي هذه المرحلة يستوعب حوالي 20% من مسار الأحداث الواردة في البرامج الّتي يُشاهدها، ويستطيع أن يُتابع عشرين نشاطا أو حركة كاملة متلاحقة في حين أنّه لا يستطيع أن يستوعب في ذاكرته أو يستفيد بواسطتها أكثر من ستة نشاطات أو ست حركات كاملة،[6] وعليه يبقى التّلفزيون إحدى الوسائل التّعليميّة الّتي يستفيد منها الأطفال وتزيد من قدرات الكثير منهم ويعدّهم للذّهاب إلى المدرسة، ويبتكر التّلفزيون أسلوبا لاكتساب اللّغة بحيث تكون لغة واحدة للجميع، وتعطي الكل حظا واحدا في المدرسة الواحدة،[7] وتعتبر برامج الأطفال التّلفزيونيّة من أكثر القضايا

حاجة إلى الرّعاية والعناية، فهي جديرة باهتمام الآبـاء، والأمهـات، والتّربـويين وعلماء النّفس والمسؤولين عن مؤسّساتنا الثقافيّة والاجتماعيّة؛ لأنّها تتعلّق بمصير الأجيال القادمة؛ لكن للأسف ما يُؤخذ على بعض البرامج التّلفزيونيّة اليوم هو تدنّي مستواها اللّغوي لاعتمادها على اللّهجة العاميّة، وبعضها الآخر يغرق في الخيـال المطلق البعيد عن قدرة الطّفل ومستواه العقلي، ومقدرته على التّصـور والتّخيـل. كما قد يتخلّلها صعوبات لغويّة لا تتناسب مع قاموس الطّفل اللّغوي والمعرفي.

• **البرامج التّعليميّة:** وهي تلك الدّروس المذاعة تلفزيونيا، والّتي تتصل اتّصالا مباشرا بخطّة الدّراسة في المدرسة توجّه إلى فئة معيّنة حسب مستواهم التّعليمـي وهي عبارة عن برنامج تربوي مساعد على التّعليم المدرسي، يهدف إلـى إثـراء العمليّة التعليميّة والتّعلميّة وللإشارة هناك من فرّق بين البرامج التّعليميّة، والتّربويّة كالآتي:[8]

أ- **التّعليميّة:** وهي برامج المعلومات ذات الأهداف التّعليميّـة الّتـي صُـمّمت خصيصا للأطفال لتهيئتهم للمدرسة، أو مساعدتهم للدّراسة.

ب- التّربويّة: وهي البرامج الّتي تنتجها أدوات الإعلام التّربويّة فـي وزارات التّربيّة والتّعليم في الأقطار العربيّة، وهكذا إذا نجد أنّ للتّلفزيون دورا فعـالا فـي تهيئة الأطفال للتعلّم في المدرسة، وعلى هذا تسعى الكثير من الـدّول فـي وقتنـا الحاضر إلى إنشاء قنوات تعلّميّة خاصة توجّه لهذه الفئة دون غيرها.

3. التّلفزيون والتّعليم: لا يقلّ التّلفزيون عن دور المدرسة في عمليّة التّحـول والتّغيير المعرفي؛ بل لا تتحقق عمليّة التّغيير الإيجابي إلّا بتكامل عمـل الاثنـين (التّلفزيون والمدرسة) ويصنّف التّلفزيون في مقدّمة وسائل الإعلام التربويّة الّتـي لجأت إليها أنظمة تربوية كثيرة في مختلف أنحاء العالم؛ حيـث بـات اسـتخدامه كوسيلة فعّالة ومصدر للمعرفة، وتنمية المهارات، وأسهم في تربية وتنشئة الطّفـل. كما اتّسع لبرامج تعليميّة، وبرامج التّوجيه والتّربية، وأدى الدّور الحيوي في تشغيل الفكر وإعمال العقل وتكوين شخصيّة الفرد بصفة عامة لما له من دور في التّشويق

والإثارة، والجذب ممّا أطلق عليه من طرف الأمريكيين لقب **الأب الرّوحي للطّفل**. كما أطلقوا اليوم ما يسمى بـــ: جيل التّلفزيون، أو أطفال التّلفزيون.

يُمارس التّلفزيون دورا تربويا وتعليميا بالغ الأهميّة؛ كونه يُسهم بشكل أو بآخر في تشكيل سلوك الأطفال ومفاهيمهم، وتصوّراتهم، فهؤلاء يستفيدون من مجمـــوع البرامج التّربوية التّعليميّة الّتي يقدّمها كون الرّغبة الموجودة عندهم فـــي مشـــاهدة برامجه تجعلهم يُقلّدون ما يرون فهما، ونمطا، وسلوكا، وأفكار علميّة[9] ويؤكّد ذلـــك (باندورا) (Pandora) في كتابه (نظريّة التّعليم الاجتماعي) سنة 1963م بقولـــه: "لحسن الحظ أنّ معظم سلوك الإنسان سلوك متعلّم، ويتمّ تعلّمه من خـــلال القُـــدوة أثناء ملاحظاتنا له فمن ملاحظة سلوك الآخرين نكون أخذنا فكرة عن كيفيّة انجـــاز السّلوك الجديد.[10]" يمكن للتّلفزيون إذا أن يقدّم الكثير بما يُغنـــي الحيـــاة اليوميّـــة ويُثري الخبرات ويُزيد إمتاعا وتسليّة من خلال البرامج الّتي يبثّها مـــن: حكايـــات وقصص، وتمثيلات، ورسوم متحرّكة، وألعـــاب، وهوايـــات ودرامـــا ومســـابقات وألوان، وموسيقى، وغناء؛ وإن دلّ هذا على شيء فإنّه يـــدلّ علـــى أنّ البـــرامج التّعليميّة الّتي يبُثها التّلفزيون للأطفال تناسب نموّهم العقلي المعرفي وتعبّـــر عـــن المرحلة العمريّة الّتي يعيشونها.

- **المميّزات التّعليميّة للتّلفزيون:** للتّلفزيون مميّزات تعليميّة كثيرة نذكر أهمها في الآتي:[11]

– التّلفزيون إحدى المؤسّسات الثّقافيّة الهامة في المجتمع، ولها أثر كبيـــر فـــي تعديل سلوك الأفراد ومستوى تعليمهم؛

– التّلفزيون من الوسائل الأساسيّة الّتي تلجأ إليها السّلطات التّعليميّة في الكثيـــر من البلدان في وقتنا الحاضر؛

– التّلفزيون يجمع بين الصوت والصّورة والحركـــة، وبـــذلك يُضـــفي علـــى الموضوع أبعادا من الحقيقة نقترب بها إلى صفة الواقع الّتي تجعل من السّهل على المشاهد (الطفل) فهم الموضوع؛

– التّلفزيون له ميزة عرض الأحداث وقت وقوعها، وهي صفة الفوريّة الّتي تجعل المشاهد يعيش مع الأحداث، فيزداد ما يتعلّمه منها؛

– التّلفزيون يسمح بالاستعانة بالعديد من الوسائل التّعليميّة المتنوّعة في البرنامج الواحد مثل: عرض الأفلام، والشرائط، والتّمثيلات وغيرها، والّتي لا تتوفّر للمدرّس في المرّة الواحدة؛ ممّا يؤدي إلى زيادة مستوى كفاءة البرنامج التّعليمي، ونوع الخبرة الّتي يقدّمها؛

– التّلفزيون يقدّم للمشاهد أنماطا ممتازة من الأداء نتيجة تعاون المتخصّصين في المجالات المختلفة عند إعداد البرنامج الواحد، فهناك مقدّم البرنامج ومتخصّصون في طرق ومناهج التّدريس والوسائل، وعلم النّفس والتّصوير والإخراج التّلفزيوني؛

– التّلفزيون يربط المشاهد بالواقع الاجتماعي من خلال التّصوير المباشر وعرض المشاهد الحيّة؛

– التّلفزيون يُنوّع أساليب العرض والإخراج الفنيّ الّتي تجذب أجيالا مختلفة من المشاهدين الصّغار والكبار على السّواء؛

– التّلفزيون يمنح الطّفل أفضل فرصة الجلوس في الصّفوف الأولى ومتابعة عرض المدرّس عن قرب؛

– التّلفزيون يعمل على توفير الجهد والوقت للمدرّس لتحسين العمليّة التعليميّة والتعلميّة؛

– التّلفزيون يقدّم مفهوم التّدريس عن طريق الجماعة في إطار جديد، تلعب فيه الآلة مع الإنسان أدوارا محدّدة؛

– التّلفزيون يعلّم المبادرة الذّاتيّة لدى الطّفل من خلال اتّصاله بالأشياء والتّأثير فيها ومن ثمّ مهما يكن التّوجيه الّذي يتم من خلال عروض التّلفزيون الواضحة فذلك سيُسهم لا محالة في نجاح العمليّة التعليميّة والتّعلميّة.

4. التّلفزيون واكتساب ملكة الفصاحة اللّغويّة: للتّلفزيون أثر هيّن في تعليم ملكة الفصاحة اللّغويّة على حدّ قول محمّد حسّان الطّيان: "إذا نحن أحسنا توجيه وسائل الإعلام في خدمة موضوع الفصاحة واكتسابها كان لها الأثر الكبير في ذلك، وهذا ما أثبته البرنامج التّلفزيوني الشهير (افتح يا سمسم) إذا كان له أثر ناجح في لسان الأطفال، فالتفوا حوله على اختلاف لهجاتهم وأقطارهم، ومنازعهم ومشاربهم ليفهموا أوّلا كلّ كلمة فيه؛ لأنّه استعمل العربيّة الفصيحة المألوفة المأنوسة، ثانيا ليُحاكوا أسلوبه في استعمال هذه اللّغة ممّا مهّد لظهور الكثير من أفلام العربيّة المتحدّثة بالعربيّة، وهو أمر دفع رغبة المنتج في بيع هذه الأفلام وتسويقها في كلّ أرجاء الوطن العربي الكبير.[12]" كما أثبت الباحث ذاته خطّة لاكتساب ملكة الفصاحة وأوّل ما أشاد به ما يلي:[13]

- **تنشئة الطفل على سماع الكلام الفصيح:** يوصي بأن يخضع الطّفل لدورات منظّمة من خلال رياض الأطفال لا يسمع فيها إلّا الكلام الفصيح. مؤكدا بأنّ فترة الخصوبة اللّغويّة تنحصر في المدّة الواقعة بين السّنتين الأولى والسادسة من عمر الطّفل، ويؤكد بأنّ في هذه الفترة العمريّة تكون لديه القدرة العجيبة على المحاكاة والتركيب، والتّحليل، والقياس، والتّوليد، والاشتقاق والنّحت؛ إلى حدٍ جعل الكثير من التّربويين يُفكّرون في تلقين الطّفل عدّة لغات في آنٍ واحد.[14] أما في العنصر الثّالث من خطّته فقد ركّز على تعلّم النّحو وبرنامج مدينة القواعد الّذي نحن بصدد تحليله يعلّم قواعد النّحو العربي بصفة عامة.
- **تعلّم النّحو والبلاغة:** إنّ تعلّم النّحو والبلاغة حسب الباحث المذكور آنفا يُكسب الطفل مناعة ضدّ ما يعترضه من لحن أو خطأ في لسانه، أو في قلمه وتعلّم النّحو سور يحمي صاحبه من شر الانزلاق في هاوية الخروج عن الفصاحة لأنّه لا فصاحة للاّحن، ولا نجاة للمرء من اللّحن إلّا بتعلّم النّحو بعد اكتساب اللّغة الصّحيحة، والاطّلاع على أدبها وحفظ نصوصها، حتّى إنّ فشو اللّحن في اللّغة العربيّة هو الباعث الأوّل على وضع قواعد النّحو واستنباط أحكامه؛[15] كون النّحو

يقوّم هذه اللّغة الّتي يكتسبها المرء ممّا تلقّنه وسمعه من كلامها، وما قرأه ووعاه من نصوصها، وما زاوله وتمرّس عليه من فصيحها وبليغها، ثمّ يأتي النّحو بعد ذلك ليحيط هذا كلّه بسور منبع بحفظه، وبناء محكم يجمعه. إذا فالنّحو يكمّل تلك السّلسلة الّتي ابتدأناها بسماع الكلام الفصيح فإنّه التّاج الّذي يُتوّج به الطفل ما اكتسب من ملكات اللّغة،[16] وبرنامج (مدينة القواعد) خير دليل على ما تحدّث عنه محمّد حسان الطّيان في خطّته هذه.

5. برامج الأطفال التّلفزيونيّة: إنّ التّلفزيون يُمكّن الأطفال جميعا من التّعلّم المبكّر للّغة ويُعزّز ما يُسمى بمبدأ ديمقراطية التّربيّة إزاء المدرسة، وأطفال اليوم يفتقرون إلى الغنى اللّفظي الخاص بالمفردات؛ لذا من الأهميّة بمكان أن يُخاطب التّلفزيون الأطفال بلغتهم واللّغة في هذه الحالة تتطلّب منّا الانتقال من الواقع الملموس إلى المجرّد، ومن الشّيء إلى مفهومه، ولغة التّلفزيون هي نتاج محادثة أو حوار، فهي لغة منطوقة محكيّة بشكل مباشر،[17] والأطفال بطبعهم يحبون الصّورة المعبّرة ويجذبهم اللّون الجميل ويتفاعلون مع قصص الخيال الشّيّقة، وحكايات البطولة الخارقة وكذا أحداث المغامرات الجميلة والمثيرة، فقد انتقلوا من خلال التّلفزيون ممّا كان يرونه على صفحات المجلات المخصّصة لهم، وقد دبّت فيها الحياة على الشّاشة الصّغيرة، وتحوّلت إلى قصص وحكايات، ومغامرات حيّة ناطقة متحرّكة تنقلهم إلى عوالم ساحرة كعالم الفضاء وعالم البحار، وعالم الغابات وعالم الطّيور وعالم الحيوانات، وغير ذلك من العوالم والمعارف بصورة زاهية مبسّطة ومثيرة تناسب نفسيتهم وإدراكهم.[18]

إنّ المشاهد الصّغير يعتبر بأنّ كلّ ما يُعرض على شاشة التّلفزيون ملكا له أو حقا من حقوقه الشّرعيّة، ولابأس أن يتدخّل الكبار في إعداد هذه البرامج ولكن يُشترط ألاّ يكونوا هم السّادة الّذين يملكون مفاتيح هذه البرامج؛ لكي يستطيع هذا المشاهد أن يتباهى بأنّه يفهم ويعرف أفضل من الكبار في بعض الأحيان.[19] في هذه الحالة يتفوّق التّلفزيون على كلّ وسائل الإعلام باعتباره يتمتّع بالكثير من

الإمكانيات والمميّزات؛ بل وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات والأفكار والسّلوكيات الّتي قد يختلف نقلها للطّفل عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصّورة، أو الصوت؛ إذا استعمل كل منها على حدة، والصّورة المتحرّكة المقترنة بصوتها الطّبيعي الّذي يضيف عليها مزيدا من الواقعيّة أقوى تأثيرا من الكلمة المقروءة أو المسموعة؛ نظرا لاستخدام أكثر من حاسة في تلقيها السّمع والبصر أساس الحواس الإدراكيّة وتزيد الألوان من فاعليتها، واستيعاب الطفل وفهمه لمعلوماتها.[20]

تبقى الطّفولة صانعة المستقبل، وأطفال اليوم، وبما يكتسبون من أنماط وخبرات واتّجاهات، ومعارف، وأفكار هم رجال الغد، ومعقد الأمل في تحقيق مستقبل أفضل ويُعتبر التّلفزيون أخطر وسائل الإعلام جميعها؛ لأنّها تنقل المعارف والخبرات بالصّورة الحية إلى ذهن الأطفال، والّتي تتكوّن مشاهدها من الصوت والصورة المتحرّكة بلونها الطبيعي في صورة واقعيّة قريبة من مداركهم كونها تُخاطب السّمع والبصر؛ لذا يُرجى من إعادة بث برامج الثّمانينات من القرن الماضي مثل برنامج (مدينة القواعد) فهو من أهم الأعمال التّعليميّة الّتي يذكرها جيل السّبعينيّات، وهناك عدّة برامج تناولت الطرائف والنوادر وقضايا خاصّة بتعليميّة اللّغة العربيّة الفصيحة.

6. برنامج مدينة القواعد وتعليم مبادئ اللّغة العربيّة: برنامج (مدينة القواعد) عبارة عن مسلسل تلفزيونيّ عراقيّ تعليميّ لتلقين قواعد ومبادئ اللّغة العربيّة بطريقة دراميّة، عُرض هذا البرنامج على قنوات التّلفزيون الخليجيّة في الثّمانينات من القرن الماضي (أي قبل حرب الخليج) وقد كان حافلا بالشّخصيات الّتي تجذب انتباه الطّفل، وتناول أهم دروس اللّغة بطريقة عميقة ومدروسة تتلمذ عليها الأطفال والنّشء. يتكوّن هذا البرنامج من ثلاثة أجزاء الجزء الأوّل يعلّم الحروف، ويحتوي على 22 حلقة، أما الجزء الثّاني يعلّم الكلمات ويحتوي على 61 حلقة، والجزء الثّالث من البرنامج والأخير يعلّم الجمل ويحتوي على 67 حلقة ومجموع الحلقات حوالي 150 حلقة،[21] ونمثّل لهذه الأعداد بنسب مئويّة مبيّنة في الشّكل رقم (1).

- الشّكل رقم (1)-

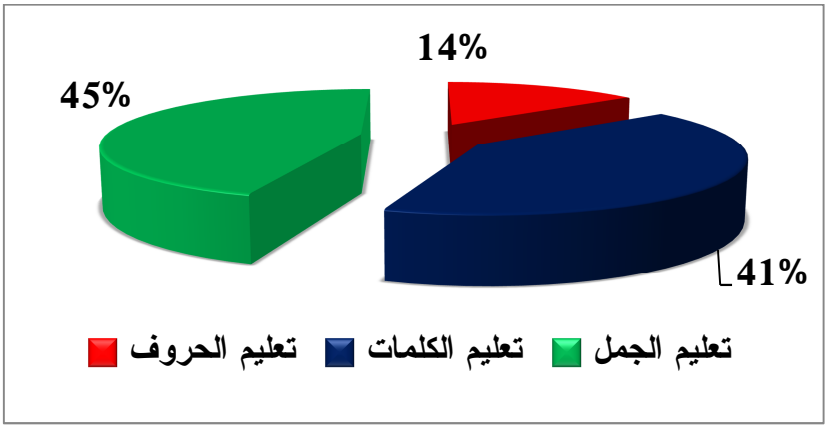

نلاحظ من خلال هذا الشّكل (02) بأنّ نسبة(14%) من البرنامج يتمّ التّركيز فيها على تعليم الجانب الصّوتي للّغة، ونسبة (41 %) منه على تعليم الجانب المعجمي أما نسبة (45 %) المتبقيّة فتركّز على تعليم التّراكيب أو الجمل والبرنامج في عمومه يهدف إلى تعليم قواعد اللّغة العربيّة، وبيان طاقتها وجمالياتها في الكلام والأدب.

- **المنهج المتّبع في البرنامج:** اتُّبِعت في البرنامج طريقتين اثنتين في تعليم اللّغة العربيّة هما:[22]

- **الأولى هي:** طريقة التّعليم الكلّية والجزئيّة فنُظّمت قواعدها عبر مستويات ثلاثة كالآتي: الحروف، الكلمات، الجمل؛

- **أما الثّانيّة هي:** بيان الطّرق الكلاميّة والأدبيّة بناء تراثي؛ بحيث يلتقط البرنامج المواقف الّتي تُستعمل فيها القواعد لتتبعها في التراث الأدبيّ، والفنيّ والعلميّ، بالإضافة إلى مجموع المواقف الدّراميّة الّتي أسهمت في الكشف عن تلك الطاقة الكامنة وجعلت منها استعمالا سلسا.

وُجّه برنامج (مدينة القواعد) إلى جمهور واسع من المتلقين كونه يهدف إلى تعليم اللّغة العربيّة أساسا، ولما كان الهدف شاملا فإنّ المتلقين الّذين يُوجه لهم البرنامج

يبدؤون من مرحلة النّشأة إلى مرحلة الجامعة للّذين يدرسون اللّغة العربيّة ويُخاطب جمهورا واسعا وعريضا يشمل الأمهات والآباء، وكلّ راغب في تعلّم قواعد هذه اللّغة، أو مهتم بها.

- **البناء الدّرامي للبرنامج التّعليمي (أشهى الموائد في مدينة القواعد):**[23]

ينطلق البرنامج بأغنية الافتتاح وأوّل عبارة فيها البيت الشّعري المشهور من ألفية ابن مالك*:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثمّ حرف الكلم

وبانتشار وباء الفواق –كما أطلق في البرنامج– الّذي يُصيب الناس فجأة وتكتشف شخصيّة بسيطة في البرنامج تدعى (زاهر) الّذي يقوم بكي الملابس مع مساعده المدعو (الشّيخ جمعة) بأنّ سبب وباء الفواق الّذي أصاب الألسن بالشّلل التّام هو الخطأ اللّغوي، فكلّ من يُخطئ تُصيبه نوبة الفواق الأمر الّذي أدى بالمتكلّمين إلى استعمال لاصق الفم، فحلّت لغة الإشارة محلّ لغة الكلام وعبر الصّراع الّذي جرى بين بطل المسلسل (زاهر) وزوجته (سُنية) المهتمّة بالأسس الماديّة للحياة، وعبر الحلم الّذي زرعه (الشّيخ جمعة) في عقل البطل (زاهر) والعلم الّذي يُلقيه عليه عن طريق حاسوب اللّغات يعثر على مخطوطة سحريّة تُؤدي به إلى **مدينة القواعد** فينتقل بين حاراتها الثلاث: حارة الحروف حارة الكلمات، حارة الجمل، مع الدّخول في تفاصيل الحياة اليوميّة لتلك الحارات ودخوله إلى عوالمها غير البعيدة عن الواقع عبر سلسلة من المواقف السّاخنّة ذات طابع كوميدي، والّتي تُؤدي به إلى محكمة نقض القواعد حيث تُجرى المحاكمات اللّغويّة والأحكام القواعديّة وعند تعرّض بطل البرنامج (زاهر) إلى ضربات مطرقة الشّعراني (شخصيّة النسب المجنونة) يُحمل

* – ألفية ابن مالك، وسماها الخلاصة، وإنّما اشتهرت بالألفية؛ لأنّها ألف بيت جمع فيها مقاصد العربيّة من نحو وصرف. أما ابن مالك هو: الإمام أبو عبد اللّه محمّد جمال الدّين بن عبد اللّه بن مالك الطّائي نسبا الجياني منشأ الدّمشقي، إقامة ووفاة الشّافعي النّحوي اشتغل بالتّعليم، صاحب الألفيّة (ت 672 ه).

إلى مشفى القواعد؛ حيث يُكمل مغامراته مع الطبيب والممرّضة، وإذا أصابه الجوع حُمل بمساعدة مرافقيه إلى مطعم مدينة القواعد حيث الطّعام وَهْم، وكم من مرّة أعياه لغز المسائل اللّغويّة في دار مسابقات القواعد هناك يتلقى الأسئلة الّتي يَصعب حلّها. أمّا في مصرف مدينة القواعد يُقارن بين صرف النّقود وصرف الكلمات، وإذا أعيته الحيلة سافر في الزّمان الماضي؛ حيث يلتقي دليله في المعرفة (الخليل بن أحمد الفراهدي) في كوخه البسيط،[24] وهكذا ينتقل عبر أحلامه الجميلة من مكان إلى آخر باحثا ومتعلّما، وتلميذا نجيبا؛ ليُكلّم (الآنسة قواعد) ويُحاور (الجاسوس على القاموس) تلك الشّخصيّة الّتي تبحث في المسائل اللّغويّة داخل القواميس لشرحها وتعليلها؛ إلاّ أنّ مؤسّسات مدينة الأحلام، ومدينة القواعد عجيبة وغريبة تجعل رأس (زاهر) مثقلا بهذه المغامرات إلى حدّ اليأس. لكن بفضل إصراره القويّ وبمساعدة من دليله المدعو (الخليل بن أحمد الفراهدي) من جهة و(الشّيخ جمعة) أستاذه في مدينة الواقع في حي المعري من جهة أخرى يحصل (زاهر) بطل البرنامج على شهادات التّخرج الواحدة بعد الأخرى، ثمّ يُحرز الموافقة على تغيير اسمه من **زاهر** إلى **تلميذ القواعد** حتّى ينال في النّهاية **شهادة أستاذ القواعد...** حاملا إلى مدينة الواقع المصل المضاد لفيروس الفواق فتُعوِّد الألسن على الكلام، وهذا بعد أن أغلقت أفواهها شرائط الفم وأتعبتها لغة الإشارة؛ لتعود بعدها إلى التّخاطب اللّغوي المشبّع بالسّرعة والإيجاز والفصاحة والجمال.[25]

أما عن بطولة البرنامج فكانت من القدير (جعفر السّعدي) الّذي كان مدرّس اللّغة العربيّة في البرنامج، والممثّلة المذيعة (أمل حسين) أو (الآنسة قواعد) ملكة مدينة القواعد، إضافة إلى ممثلين آخرين أمثال المرحوم (خليل الرّفاعي ومحمّد حسين عبد الرّحيم)...وتأليف البرنامج كان من المدعو (مالك المطلبي) وإخراج (عماد عبد الهادي، وفانز أكوب).[26]

وُضعت معلومات البرنامج في إطار من المفارقات والمواقف الكوميديّة الممتعة لكي تصل إلى عين المشاهد، وأذنه بأسرع ما يُمكن، وكانت حلقات برنامج (**مدينة**

القواعد) رفيقا حميميا لأجيال نشأت، وتعلّمت ما كان يتبادله من حوار أستاذ القواعد (جعفر السّعدي) مع (الآنسة قواعد) لا سيما عبارة البرنامج المؤثّرة "**وبينما كان أستاذ القواعد غارقا في النّوم...شعر بأنّه يطير على جناح الأحلام إلى مدينة القواعد...**[27]" حيث كان السّعدي يذهب في رحلة خياليّة إلى مدينة اللّغة العربيّة الّتي تختلط فيها الحداثة مع التّراث والأصالة.

- **نماذج تحليليّة لحلقات برنامج مدينة القواعد:** ينضوي البرنامج على خصائص تعليميّة جعلته يُسهم في ترسيخ قواعد اللّغة العربيّة، وهذا ما سيظهر لنا من خلال حلقات البرنامج الّتي سنقوم بتحليلها علما أنّ البرنامج قديم، ولم تتوفر لدينا سوى حلقات عشوائيّة والّتي هي قابلة للتّحميل من الشّابكة والمعتمدة للاستدلال بها في بحثنا هذا، مع العلم بأنّ كل حلقة تستغرق من الحجم السّاعي حوالي نصف ساعة، وعددها خمس حلقات هي كالآتي: الحلقة 02 والحلقة 10 من جزء الحروف والحلقة 18 والحلقة 19 من جزء الكلمات والحلقة 25 من جزء الجمل.[28] تتمّ أحداث هذه الحلقات من خلال تفاعل شخصيّات البرنامج ومتنوّعة تنقل الطّفل عبر مواقف واقعيّة ودراميّة تعليميّة كما يلي: أحداث مختلفة تدور بين حارات مدينة القواعد محكمة نقض القواعد قل ولا تقل، حاسوب اللّغات الجاسوس على القاموس، السّيدة قاعدة، السّيد بقعة، مدرسة الإدغام...الخ. بعد متابعتنا للحلقات المقصودة للدّراسة لاحظنا بأنّ برنامج (مدينة القواعد) يعلّم مبادئ وقواعد اللّغة العربيّة في جميع المستويات المعروفة منها الصّوتيّة، الصرفيّة المعجميّة التّركيبيّة.

- **الجانب الصّوتي:** يعلّم برنامج (مدينة القواعد) أصوات اللّغة العربيّة وعددها ثمانية وعشرون حرفا ومخارجها وكيفية نطقها نطقا صحيحا، وكيفية التّفريق بين الحروف والحركات الّتي تشكل الكلمات، وكل هذا كان مصحوبا بالحركات والإشارات والصّور من الحلقة (رقم 02) والحلقة (رقم 10) من جزء الحروف والمعنونة بـ: مخارج الحروف، فبيّنت الحلقتان للمتعلّم جميع مخارج الحروف، وكيفيّة الجمع بين الحرف والحركة للحصول على الكلمة. الحروف + الحركات =

الكلمات، وكان هذا طبعا بمساعدة من مختص في التّشريح ورسّـــام للوصـــول إلـــى المخرج الأصلي للحرف كما يبدو ذلك في الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1):

الحروف	المخارج	الصّور
ء	– مخرجها من الحنجرة؛	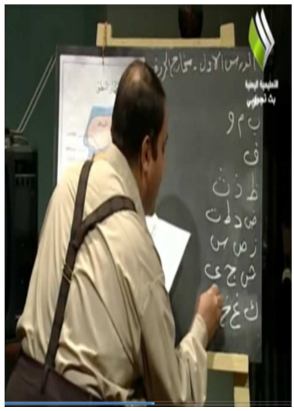
ب، م، و	– مخرجها من الشّفتين؛	
ف	– أسناني شفوي، يشترك في إخراجها الأسنان العليا والشفة السّفلى؛	
ظ، ذ، ث	– أسنانيّة لسانيّة أي اللّسان يكون بين الأسنان؛	
ض، د، ط، ت	– أرنبة اللّسان، تكون في ملتقى الأسنان العليا بالتصاق؛	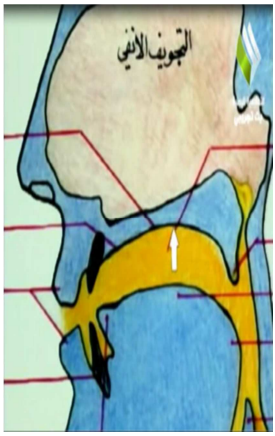
ز، ص، س	– لساوية بالرجوع باللّسان إلى الخلف قليلا من الموقع السّابق؛	
ش، ج، ي	– رجوع اللّسان إلى الخلف تماما؛ – مخرجها من اللّهاة؛	
كـــ، غ، خ، ق	– مخرجهما من الفراغ الحلقي فوق الحنجرة؛	
ع، ح	– اللّام لثوي جانبي، والراء لثوي تكراري؛	
ل، ر	– الميم حرف مشترك شفوي أنفي، بينما النون حرف أنفي؛	

م، ن ه	– مخرجه من الحنجرة.	

لابدّ من وجود علاقة بين فواق الكلام المنتشر في حارات مدينة القواعد ونطق الهمزة أما بالنسبة لمخارج الحروف فهي تلك المواضع الّتي يُنطق منها الحرف في الفم والأنف، ولدينا أحد عشر مخرجا. ويعلّم البرنامج أيضا كيفية التّفريق بين الحرف من جهة، والحركة من جهة أخرى؛ إذ تمّ التّرميز للحروف في البرنامج بالطّابوقة، وللحركات بالعجين، وليس للحروف معنى إلاّ إذا دخلتها الحركات واعتمد البرنامج أمثلة كثيرة لكي يستطيع الطّفل أن يفرّق بين الحرف والحركة وكيفية نطق الحروف في كلمة، ونطق الحروف بالحركات وتدغيم الحروف كما في الجدول رقم (2):

الجدول رقم (2):

الأمثلة المستعملة	الصّور
بَرٌّ: يابسة، بِرٌّ: إحسان؛ بُرٌّ: قَمح، كَفر: القرية؛ كِفر: هي العصى القصيرة؛ كُفر: ضدّ الإيمان.	

التّفريق بين الحركات: الفتحة، الكسرة، الضّمّة مع السّيد بقعة بثلاثة أمثلة هي: – فتحت البابَ بالمفتاح؛ – لون الصّخرةِ رماديّ؛ – الفيلُ ثَقيلٌ.	
الإدغام: أدغم مثلين أو أدغم شبيهين	
نطق الحركات	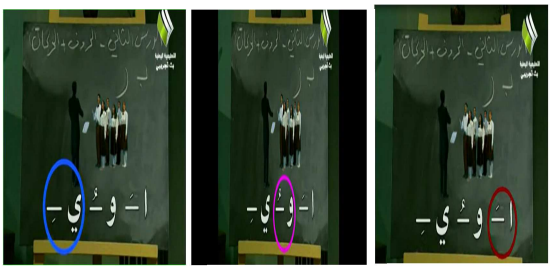

القاعدة الّتي مثّلتها هذه الصّورة هي: الحرف هو الصّوت السّاكن، كلّ حرف فهو ساكن فإذا اتّصل بحرف آخر وجب تحريك أحدهما؛ لأنّ السّاكن لا يلتقي بساكن.

• **الجانب الصّرفي:** يعلّم برنامج (مدينة القواعد) الصّيغ الصّرفيّة للكلمات ومجموع التّغيرات الّتي تعتري صيغ الكلمات من حيث: الإفراد والتّثنيّة والجمع والتّذكير، والتّأنيث والتّصغير، والنسب، والأوزان الصّرفيّة، والإعلال والإبدال والزّوائد. كما

اهتم هذا البرنامج بنظام الصّيغ اللّغويّة، وبنية الكلمة وما يلحقها من تغيير من مثل مـــا قدّم في الحلقة رقم(18 و19) من جزء الكلمات كما في الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3):

القاعدة	الأمثلة	الصّور
(الأوزان) – كلّ صفة على وزن **أفعل** في المذكر هي **فعلاء** في المؤنث – وكلّ ما يُصاغ من أفعل هي: صفات الألوان والمحاسن والعيوب.	أصلع: صلعاء أحمر: حمراء أصفر: صفراء أحسن: حسناء، أشيم: شيماء، أميس: ميساء؛ أورط: ورطاء، أخنس: خنساء، أغيد: غيداء أشهد: شهداء أورق: ورقاء، أحرب: حرباء...الخ.	
– أمّا إذا كانت صفة **أفعل** تشير إلى الحجوم والمسافات والتّفاضل عامة فصفة مؤنّثها على وزن **فُعلى**؛ – كلّ أفعل مؤنّثه فُعلى فهو اسم تفضيل؛ – كلّ **أفعل** مؤنّثه	أوسط: وسطى أقصى: قُصوى أصغر: صغرى أدنى: دُنيا؛ أكبر: كبرى، أسوأ: سوأى أعظم: عظمى أحسن: حُسنى؛ أسعد: سُعدى، آخر: أُخرى؛ أسود: سوداء، أسفل:	

فعلاء فهو صفة.	سُفلى؛ أمرد: مرداء...الخ.	
– كلّ **فعلان** فصفة مؤنّثه **فَعْلى**.	حيران: حيرى سهران: سهرى؛ نعسان: نعسى عطشان: عطشى؛ ريّان: ريّا، جوعان: جوعى؛ شبعان: شبعى غضبان: غضبى؛ ملّان: ملّا، ضمآن: ضمأى؛	
(التّذكير والتّأنيث) – لا تدخل تاء التّأنيث على الوصف المختص بالإناث فقط كالحامل، الثّيب والمرضع.	البكر، العروس، الثّيب الحائض؛ الحامل، المثقل المُعسر النُفساء؛ المُرضع، الطالق؛ العانس، المُطفل.	
المذكّر بالتاء – أسماء علم مذكر.	طلحة، حمزة العلّامة؛ الرّاوية، قُريظة؛ جُهينة، سلمة قُضاعة.	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ كل صيغة صرفيّة مُثّل لها بأكثر من مثال وذلك من أجل أن تترسّخ عند المتعلّم، وكل الأمثلة كانت مصحوبة بمجموعة من الصّور التّوضيحيّة.

- **الجانب المعجمي:** يعلّم برنامج (مدينة القواعد) في هذا الجانب اللّغوي الكلمات المنفردة ومعانيها ودلالاتها كما وردت في قاموس لسان العرب لابن منظور (ت 711ه) ذلك خلال ما يُقدّمه **(الجاسوس على القاموس)** مع ذكر استعمالاتها المختلفة في اللّغة ومرادفاتها من أسماء، أحرف، أفعال؛ ممّا لها من أهميّة كبرى في العمليّة التّعليميّة والتعلّمية؛ كونه يُسهم في إثراء القاموس اللّغوي للمتعلّم، وكل مجموعة مفرداتيّة مصحوبة بالصّور الدّالة كما في العبارة الموجودة في الشّكل رقم (2):

- الشّكل رقم (2)-

وفي الجدول الآتي سنمثّل لمجموع المفردات اللّغوية المستعملة في الحلقات الخمس المعتمدة للدّراسة من طرف الشّخصيّة المدعوة بـــ: **(الجاسوس على القاموس)** هي:

الجدول رقم (4):

المفردات	معناها	الصّور الدالة
– الشّمم – القنى – الفطس – الأذلف – الأخنس	– ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها ومنه أُخذ وصف أشّم، ويُقال أنف أشم، وقمّة شمّاء؛ – طول الأنف ودقّة أرنبته وحدب في وسطه، ويُقال رجل أقنى وامرأة قنواء؛ – انخفاض قصبة الأنف وانتشارها مع ضخم أرنبته ويقال أفطس وفطساء؛ – صغر الأنف مع استواء طرفه ويقال أذلف وذلفاء؛ – انخفاض قصبة الأنف مع ارتفاع قليل في الأرنبة ويقال أخنس وخنساء.	
– بنك أم مصرف	– البنك: كلمة دخيلة مثل: كلمة أكسجين أو تلفون وتعني مؤسّسة لحفظ الأموال، والأشياء الثّمينة ودفع الأموال بأمر صرف	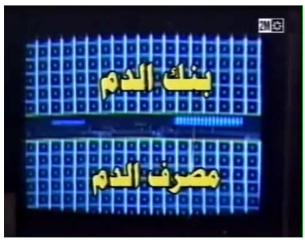

	بوساطة شيكات، وقد أقرّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة كلمة بنك ولك أن تقول مصرف، وإذا أردت شيئا غير المال قلت مثلا: بنك الدّم، أو مصرف الدم.	
– شيك أو صك	– أمّا استعمال كلمة صك فالصّك كلمة معرّبة دخلت اللّغة العربيّة وعرّبت ومعناها في الأصل كتاب والجمع صكوك، أمّا الشّيك، وهي كلمة معرّبة أيضا، وجمعها شيكات وتستعمل كلمة شيك للدّلالة على أمر مكتوب إلى بنك لدفع مال أو إيداع مال؛ لأنّ الصّك يُستعمل استعمالا عامّا، ومنه صكوك الغفران.	

فكما نلاحظ في الجدول كلّما أعطيت مفردة إلاّ وذكر معناها واستعمالاتها مع مزجها بصورة تدل عليها، وفي البرنامج تضاف إلى ما سُمي بـــ: (مركز تجميع القاموس).

- **الجانب التّركيبي:** يُعلّم برنامج (مدينة القواعد) المستوى النّحويّ للوحدات اللّغويّة كما في الأمثلة المعتمدّة في الحلقة (رقم 10) من جزء الكلمات، والحلقة (رقم 25) من جزء الجمل، كما هو مبيّن في الجدول رقم (5):

الجدول رقم (5):

التّركيب	وظيفته النّحويّة	الصّورة
من له؟ ملّه من لك؟ ملّك	فالملل من الاستفهام والموصول إذا نطقا معا لمّا يُقال: ملّك الصديق إذا عاتبته من الملل. وإذا قيل: من لك يُساعدك = ملّك يُساعدك؟ هنا يفيد الاستفهام أما عبارة: ملّك هو صديق صدوق؛ أي الّذي هو لك هنا: هو اسم موصول	
– التّفريق بين كم الخبريّة وكم الاستفهاميّة – مثال1: كم كتابا قرأت؟ – مثال2: كم صديقا عندك؟ – أما كم في عبارة: كم معركة دخلت	– كم الاستفهاميّة تمييزها منصوب، ولا يكون إلاّ مفردا؛ وكم الخبريّة تمييزها مجرور ويكون مفردا وجمعا؛ كم: مفعول به مقدّم كتابا: تمييز منصوب قرأت: فعل وفاعل؛ كم: مبتدأ، صديقا: تمييز منصوب، عندك: ظرف مكان؛ – في هذه العبارة كم	

في مدينة القواعد	ليست للاستفهام وإنّما خبريّة فمعدود كم الخبريّة يكون مجرور ومعدود كم الاستفهامية يكون منصوب (تمييز).	

ويظهر المستوى التّركيبي للّغة الملقّنة في هذا البرنامج أكثر في ما كان يقدّم تحت عبارة: **قل ولا تقل**، وهي من المسائل اللّغويّة المهمّة ومنها:

- قل هذه مادة صُلبة، ولا تقل صَلبة، صَلُبَ الشّيء يصلُب فهو صَلب أمّا الصّلب بالفتح فهو تنفيذ الموت، صَلب، يَصلُبُ، صَلْبا؛
- قُلْ عن الشّيء إذا انتهى وفني نَفِدَ بالدّال، ولا تقل نفذ ونفاذا بمعنى انتهى ونفذ بمعنى أي مرَّ نفَذَ السّهم ونفَذَ الماء من الصّمبور؛
- قُلْ أحاطوا الكِتْمان بالمحادثات، ولا تقُلْ أَحاطوا المحادثات بالكتمان لأنّ معنى أحاط الشّيء بغيره جعله كالحائط لحفظ الكتمان، وهذا من قلب المعنى الّذي لا يجوز.
- قُل هو مُقصى، ولا تقل هو مَقْصِيٌ: أقصاه، يُقصيه، فهو مُقْصى؛
- قُل للعذراء البِكر، ولا تقل البَكر بالفتح، وقل العروس ولا تقل عروسة قل الثيّب ولا تقل ثيّبة، قل الحائض ولا تقل حائضة، قل الحامل للّتي تحمل طفلا في بطنها، ولا تقل حاملة، قل المُثقل أو المعسر، ولا تقل المثقلة أو المعسّرة
- قل هو أخي من الرّضاعة، ولا تقل هو أخي في الرّضاعة؛
- قل هو يَحتاج إليك، ولا تقل هو يحتاجك، وقل به حاجة إلى عونك ولا تقل هو بحاجة إلى عونك؛ لأنّ الحاجة به، وليس هو بالحاجة...الخ.

نستنتج من خلال التّحليل السّابق بأنّ لبرنامج **(مدينة القواعد)** صدى طيّبا لمّا يتميّز به من خصائص تعليميّة، واستعماله للغة عربيّة فصيحة راقيّة حرصا على

حفظ الألسن من التّشويه والخطأ، وعلى العربيّة من التّهميش. كما سعى البرنامج إلى معالجة مشكلة الضّعف اللّغوي بشكل عام، وهو أنموذج ناجح في تقويم الألسن.

خاتمة: إنّ وسائل الإعلام اليوم وبخاصة التّلفزيون لا تتوجّه بصدق لخدمة اللّغة العربيّة؛ لذا المطلوب هو الثّبات على موقف خدمة هذه اللّغة، وذلك بالتّشجيع على استعمال اللّغة العربيّة الفصيحة ولا سيّما في البرامج الموجّهة لفئة الأطفال. فعليه لابد من علاج لما هو واقع وبحث جديد لمّا يقدّم من برامج قوامها اللّغة؛ لتُستعاد فيها قواعد اللّغة في مجال النّطق السّليم، ومخارج الحروف، والعدد المركّب والوقف للتّأكيد والتّساؤل، والوصف والارتجال تماما كما فعل برنامج **(مدينة القواعد)**، ولابد من إبراز معنى البرامج المقدّمة في التّلفزيون. وفي الختام نتقدّم ببعض المقترحات وهي:

– إنشاء آليات جديدة لعرض البرامج الّتي تجعل الطفل يحب اللّغة العربيّة وهي مسؤوليّة الجميع من الأسرة إلى المدرسة، إلى المؤسّسة التّربويّة ووسائل الإعلام.

– ضمان جوّ مناسب للغة العربيّة الفصيحة في مختلف البرامج الّتي تُبث في القنوات الأرضيّة منها والفضائيّة، وبخاصة برامج الأطفال التّعليميّة؛ لكي تؤدي دورها الكامل في خدمة هذه اللّغة.

– وضع مدقّقين لغويين يراقبون البرامج الّتي تقدّم للطّفل، ولابد من جهد عربيّ موحّد لتعميم هذه اللّغة، وترسيخها في ذهنه، ولكن هذا يتطلب الكثير من الجهد والوقت وكل هذا خدمة وحفاظا على اللّغة العربيّة.

الهوامش

[1]. عزّي عبد الرّحمان "الإعلام والبعد الثّقافي من القيمي إلى المرئي" المجلّة الجزائريّة للاتّصال. الجزائر: 1996م، دن، ع 13، ص109.

[2]. يُنظر: سلطان محمّد صاحب ، العلاقات العامة ووسائل الاتّصال، ط1 . عمان: 2001م، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ص219، 220.

[3] . سعد محمّد الكّردي، "الإعلام وتنميّة الملكة اللّغويّة بين الواقع والطّموح" مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، مجلّة المجمع العلمي العربي سابق. دمشق: 1999م، ج3، مج74، عدد خاص ضمن أعمال القسم الأوّل من بحوث ندوة: اللّغة العربيّة والإعلام (21– 23 نوفمبر)، ص 631.

[4] . يُنظر: حسين قادري "دور وسائل الإعلام في تعميم اللّغة العربيّة في الجزائر" مجلّة العلوم الإنسانيّة. الجزائر: دت، دن،ع 5، ص 13.

[5] . يُنظر: المرجع نفسه، ص14.

[6]. يُنظر: فاضل عبد اللّه حنا، التّلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم، ط1. الأردن: 2016م، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، ص57.

[7]. يُنظر: المرجع نفسه، ص58.

[8]. يُنظر: صالح خليل أبو أصبع، التّلفزيون وتأثيره في حياة الأطفال وثقافتهم، دط. الأسيسكو: 2010م.

[9]. أبو معال عبد الفتّاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دط. عمان: 2006م، دار الشّروق، ص82، 83.

[10]. عامر عوض اللّه، الإدمان التّلفزيوني وأثره على الأطفال، دط. دب: 2003م، مركز إعلام الطّفل الفلسطيني، ص213.

[11]. يُنظر: فاضل عبد اللّه حنا، التّلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم، ص121، 123.

[12]. محمد حسان الطّيان، كيف تغدو فصيحا عفّ اللّسان؟ أدواء اللّسان وعلاجها فصاحة وحفظا ط1. بيروت: 2002م، دار البشائر الاسلاميّة، ص 106.

[13]. المرجع نفسه، ص106.

[14]. المرجع نفسه، ص86، 87.

[15]. المرجع نفسه، ص94.

[16]. المرجع نفسه، ص94، 96.

[17]. يُنظر: ميريه سالوف وآخرون، الطّفل والتّلفزيون، تر. علي أسعد وطفه، وفاضل عبد اللّه حنا، ط1. دمشق: 2016م، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع.

[18]. فاضل عبد اللّه حنا، التّلفزيون وقلق الأهل والمربين على أطفالهم، ص141، 142.

[19]. المرجع نفسه، ص 173.

[20]. المرجع نفسه، ص 192.

[21]. أبو جعفر المنصور، "أشهى الموائد في مدينة القواعد" جريدة العرب الدّوليّة. عن الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wik ، الشّرق الأوسط: 2000م، ع8024. ص2. بتاريخ: 14-02-2018م.

[22]. المركز العربي الإعلامي، أشهى الموائد في مدينة القواعد، عن الموقع الإلكتروني: http://www.al-elami.com ، الشّرق الأوسط، ص 12. بتاريخ: 14-02-2018م.

[23]. المركز العربي الإعلامي، أشهى الموائد في مدينة القواعد ، ص12.

[24]. المرجع نفسه، ص12.

[25]. المرجع نفسه، ص12.

[26]. المرجع نفسه، ص12.

[27]. المرجع نفسه، ص12.

[28]. أشهى الموائد في مدينة القواعد، عن الموقع الإلكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=E1aAyxzNxzQ . بتاريخ: 14-02-2018م.